شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الفارق بين المصنف والسارق

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (جلال الدين السيوطي)

ملاحظات

ناقص آخره

الفارق بين المصنف والسارق للعلامة عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها هل اتاك حديث الطارق
وما ادراك ما الطارق الخائن السارق والمائن المارق الذي توسل
الينا باولاد الحمقا وتوصل الينا بابن الخلق فاوسعناه
برا فقابله بجفا وعاملنا بغدر اذ عاملناه بوفا وتطفل علينا
في الموائد فالتمن له بشيء مما لدينا من الفوائد واذنا للطلبة
ان يسمحوا له باعارة مصنفاتنا الدرر الفرائد اكراما لمن تشفع
بهن بني العباس وابراما لحبل ودادهم الذي هو عندنا محكم
الاساس وتفاديا للرد شفقا عن هفوة السلالة الذين هم
رؤوس الناس فلو كان اهل الناس فما كان من هذا الرجل الا انه
نبذ الامانة وراء ظهره وخان ولم يحسن جاره غرو حسنا وهو فينا جناه
جان واقتنص ابكار عرائسنا اللاتي لم يطمثهن في هذا العصر
انس قبلنا ولا جان واغار على عدة كتب لنا اقمنا في جمعها
سنين وتتبعت فيها الاصول القديمة وما انا في ذلك بظنين
وعمد الى كتابي المعجزات والخصائص المطول والمختصر
فسرق جميع ما فيهما بعبارتي التي يعرفها اولوا البصر وزاد
على السرقة فنسبها الى نفسه ظلما وعدوانا وما اقتصر
وقال

٥

ولقد تتبعت وجمعت ووقع لي ما قال تعالى ولمن انتصر لقد اقمت
في تتبع هذه الخصائص عشر سنين الى ان زادت على الالف ونظرت عليها
من كتب التفسير والحديث وشروحهما والفقه والاصول من كتب المذاهب
الاربعة والتصوف وغيرها ما يجل عن العد والوصف بحيث ان الروضة
التي هي اعظم كتب المذهب واجمعها ليس فيها من الخصائص عشر
ما في كتابي ولا ظفر طالب بما يرويه في هذا الباب الا من كتابي
وانا الى الان ساع في الزيادة وكل وقت اظفر في المطالعة بخصيصة
لم تكن قبل ذلك في كتابي وقسمتها اقساما حسنة وهذبتها
تهذيبا يعز على الطالب وتبينه فجاء هذا السارق فعمد الى كلامه بانكار
واما الخصائص فقد تتبعت فوقع لي وساق كتابي برمته واورد
ما جمعته مما اختص به في ذاته الشريفة ثم في امته فزعم انه
الجامع المتتبع وهو كلابس ثوبي زور بما لم يعط متشبع
ثم عمد الى التخاريج والنقول التي وقفت عليها في اصول القوم
فذكرها الغير مستقلا به من غير واسطة كتابي موهما انه
وقف على تلك الاصول وهو لم يرها بعينه الى اليوم
ولا في النوم ولقد انتهت نقول عن ائمة فاوردها على
ابهامها ولو سئل في اي كتاب هي لم يدر خنصر لها فلا
ابهامها ولقد رددت على النسخة التي اعيرت له الكثير ما فيه
خصيصة ولو رام الوصول اليه ولطلبه منها لم يحكمه

بحر يصيصه وانما ورّطه في ذلك الجهل باداب المصنفين فانه ليس
من العلم بهذا المنزل بل هو عن هذا الفن بمعزل لا سمع الحديث
الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله تناصحوا في العلم فان خيانة
احدكم في علمه اشد من خيانته في ماله ولا بالاثر الوارد رضي
الله عنه ان من بركة العلم عزوه الى قائله ولا راى صنيع
المزني حيث قال في اول مختصره الذي كساه الله الاخلاص
اجلالا ونورا وزاده في الافاق سموا وطيبا كتاب الطهارة
قال الشافعي قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا انما كان
المزني راى هذه الاية في المصحف فينقلها منه بدون عزوها
الى امامه تقي العلا انما صنع ذلك لان الافتتاح بها من نظام
الشافعي لا من نظامه ولا راى صنيع ائمة المذهب كامام الحرمين
والرافعي وهلم جرا الى الان اذ يقولون فيما لم يقفوا على اصله
الاول وفي كتابه نقلت عن كتاب فلان ولقد نقل النووي
تقسيم البدعة الى خمسة اقسام عن عصريه الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام ولو شا لاستنبطه من قواعد الاحكام
وهكذا فعل الائمة ونالوا بذلك المراتب العلية الجمة ولقد نقل
الاسنوي في المبهمات عن تلميذه الحافظ زين الدين العراقي
وعد ذلك من ورعه المصعد الى اعالي المراقي كل ذلك حرصا
على ادا الامانة وتجنب الخيانة فانها بيئسة البطانة
واهتمالا

واهتمالا للحديث واقتداء بالائمة في القديم والحديث وتحرزا
عن الكذب والتشبع وتوفية لحق التتبع ورغبة في حصول
النفع والبركة والانتشار ورفع تصنيفهم الى درجة تصانيف
العلماء الابرار الاخيار وقياما بشكر العلم واهله واعطا
السابق حقه لفضله ولقد قال الامام ابو شامه في كتاب
البسملة له ان بعض الخطبا قد اغار على بعض ما فيه من الابريز
فنقله بعينه في كتاب جمع فيه اربعين حديثا لرسول الديان
العزيز فلم يحظ بطائل اذ لم ينسب القول الى قائله وحكى
عن الحافظ ابن حجر انه حشى نسخة من الطبقات الوسطى
بتراجم عديدة فاستعارها تلميذ له صنف طبقات
فضمنها ولم يعز اليه التراجم المزيدة فكتب اليه ورقة يلومه فيها
اشد اللوم ويقول له اما بلغك ما ورد في ذلك عن القوم ولكن
لقد حرمت بسبب ذلك خيرا كثيرا وفضلا كبيرا فما طلعت لتلك
الطبقات طالعة ولا راها احد ولا طرق خبرها مسامعه
وهكذا سنة الله فيمن اغار على كتب المصنفين ولم يؤد الامانة
من المولفين وقد سبقت جملة من كلام الائمة في ذلك في الكتاب
الذي سميته البارق في قطع السارق ولقد افحش هذا الدجال
في سرقة كتابي المذكورين واغار على جميع ما فيهما مع كونهما
في الافاق مشتهرين وسرق كتابا ثالثا وهو مسالك الحنفا
في والدي المصطفى ورابعا وهو طي اللسان عن ذم الطيلسان
ثم تعدى الى سرقة كتاب الخصائص للحافظ قطب الدين

الخيضري وجماعة من المقاصد الحسنة للحافظ شمس الدين السخاوي
فاعجب به من خزي فاضح كنا بسرقته بعد سرقة وطبقات كلها
مسروقة فما اجدره بان يوخذ منه باليمين وان حلف على يمين
انه لم يسرق فانه تمكين والله ان سارقا يسرق الاشعار
ويلجي بالنسبة الى العلم رخيصة الاسعار فيعز على الشعرا
ويشتد ويبغته كل على سرقته ويعتد ويولفون الكتب
في تعقبه ويدرجونه في حيز الظالم العاجز ويسلكه المرة
الى كتاب الحجم في سرقات ابن حجة والى المقامة المسماة
تعلق الشمس في حلق اللص الى غير ذلك من الكتب المصنفة
والمجاميع المولفة وما احسن الفصل الذي ذكره الحريري في مقاماته
حيث قال فبرزت يوما الى الحريم لارتيض طرفي واجيل في طرفه طرفي فاذا رجال
متتالون ومرجان مشتبكون وشيخ طويل اللسان قصير الطيلسان قد لبب
فتى خلق الجلباب فوقه الشباب فركضت على اثر الظاعن حتى وافين
باب الامارة وهناك صاحب المعونة متربعا في دسته ومتزرعا بسمته
فقال له الشيخ اعز الله الوالي وجعل كعبه العالي اني كفلت هذا الغلام فطيما
وربيته يتيما ثم لم اله تعليما فلما مهر وبهر وشحذ العدوان وشهر
ولم اخل بلنوبي على وبنتح حين يرتوي مني وبلغ فقال له الفتى علمي ثم عثرت مني
حتى تنشر هذا الهدي عني فوالله ما سترت وجه برك ولا هتكت حجاب سرك

ولا شققت عصى امرك ولا الغيت تلافي شكرك فقال له الشيخ ويلك واي
عيب احرى من عيبك وهل ريب افحش من ريبك وقد ادعيت سحري واستخلفت
وانتحلت شعري واسترقته واستراق الشعر عند الشعرا افظع من استراق البيضا والصفرا
وغيرتهم على بنات الافكار كغيرتهم على البنات الابكار فالتفت الوالي الى الغلام وقال
تبا لك من خريج مارق وتلميذ سارق وما احسن قول الاديب ناصر الدين الحسن ابن
شاور الكناني سارق الشعر على الابيات عادي عادي
وهو لص آمن من قطع كف في فساد انما قطع يد به فطعه كف عنه الايادي
وقد اشتهر في كتب الادب قصة مهذب الدين بن الخيمي لما نظم قصيدة
واودعها في الخلوة وسافر وسكن الخلوة من بعده نجم الدين بن اسرائيل [illegible]
اخر فوجد تلك الورقة فنسب القصيدة الى نفسه وقد رجع صاحبها من السفر
فبلغه الحال فتشاكاه الى ابنا جنسه وتحاكما الى الشيخ عمر بن الفارض في امرهما
فامر كلا منهما ان ينظم قصيدة على رويها وبحرها فلما سمع القصيدتين وعرف
النفس قضى بتلك لابن الخيمي وعرف ان الثاني منه سرق واختلس فقال له ابن اسرائيل
يكون من وقع الحافر على الحافر فقال له ابن الفارض وقع الحافر على الحافر من الاول الى الاخر
فكيف يترك هذا وغير العلم يغير عليه وينسب ما ليس له فيه يد اليه ويوجه الى الخيانة في
كتب وجهه ويسير في باب الاعارة الى كل وجهه ويسرق من ذخاير كنوزنا جواهر
نفايس لا ملك له فيها ولا شبهة فلذلك هتكنا اجرمه وانا لصادقون واوضحنا خيانته
وجنايته وان [illegible] ونعتنا في نادينا موذننا يوذن ايتها العير انكم لسارقون
فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ابراهيم النعماني فقد سرق هذه الكتب بعينها واقتدى
به هذا السارق الثاني فلما لم ينتفع بما سرقه ولم يبلغ منه الاماني فاصبح هذا سارقا

من سارق وغاصبا من غاصب لا يتقبل الله صدقة من غلول وللغال عذاب
واصب اعوذ بالله من هذا الطارق السارق واستعيذ برب الفلق من شر هذا
فحق ان يمنع هذا السارق من عارية كل كتاب مصون وان يدخر عنه نفايس الكتب في
احصن الحصون فاحذروا معاشر المصنفين ان يغير على كتبكم ان كنتم بعز العلم
تعتنون واخشوا انشباط بسحر ان باكلن فاتكم لمن الا قليلا مما تحصنون وارسلوا
عليه من السنتكم سيفا شدادا ومن اقلامكم اسنة حدادا ومن محابركم بحارا مدادا
ومن اقوالكم جيشا عرمرما لا يدع تلاعا ولا وهادا واولوا هذا السارق قطعا
وامنعوا عنه الكتب منعا والمبطل فاتدعوا والى بين فادعوا والمعارف فاقطعوا
واهدموا بنيانه من اصله والحقوا كل شكل بشكله وردوا كل شي الى اهله
وقولوا احترازا من توحيد في رحلته وان انتصر له حبيب او خليل
فقولوا له انت عن هذا المعزل وان كنت عندنا في اشرف محل واعلا منزل
وما اظن الى ما لمته على كلمته ما اسمعناها الا حاجة في نفس يعقوب قضاها
وان يخرج قوم جاوا البين حسبوا الله الا صحيحا على ما هو عليه وتحمو اليهم
ينصرونه بالسنتهم السفيهة ويذبون عنه بافتوائهم حتى بافعال بني اسرائيل
شبيهه فوالله ما يزداد هو من اغراه الا نزولا ويتبرون بعجايب عجايب قوله
الله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا وان اراد ان يتعاظم بذكر منام يزعم روياه
ليغر بذلك علاه فوالله ان الرزق ليأتي بدون ذلك ويحصل بدون ارتكاب هذه
المهالك ثم ان لا نقبل الخبر الا ممن عرفنا صدق لسانه واستقامة شانه واما من
جربت عليه الكذب والتقول المضطرب والخروج عن اسلوب الصالحين
الى اسلوب المدعين الدعاوى الكاذبة والسارقين فانه عندنا محكوم لو بالجرح
واقواله ملغاة في حد الطرح حتى انه ليصدق فيما يصدق وينطق فيما يحق وكيف اصدق
من جربت عليه الكذب يقينا وكيف اقبل ممن افترى بهتانا واثما مبينا ولا يستكثر الكذب

عليه

عليه فانه رجل فاجر وما زالت الامة قديما وحديثا يحذرون من اكاذيب القصاص
وينبهون عليها كل عام وخاص وان قال قائل انه يتلبس لهم بكلام الصالحين فقل كما قال
بعض الظرفاء انا لا احب الصالحين المادحين وان قال انه صوفي وله في الطريق اسناد
فقل له كما قال بعض صوفية بغداد الصوفية قسمان منهم من سلك الطريق ومنهم من يريد الحدق
فليتق الله هذا الرجل في جميع احواله وليعلم انه مطلع على اقواله وافعاله فان كان صادقا في
انه لم يستمد من كتب فليوفق بالبشارة وانه ينطق بحسن العبارة وان كان
من كتبنا مستمدا وظالما بالاصرار فقد تعدى ومتحليا بالباطل ومتحليا وهو
في الحقيقة عاطل فيكفينا فيه علم الله الذي لا يخفى عليه خافية ولا نتقي من سطواته القارعة
واقيه ولقد عرضنا على هذا السارق ان يرجع الى اداء الامانة فابى والقين اليه
من كل قول رغبا ورهبا حتى اجتمع به رجل صدوق من اهل الغرب ووقف على بعض ما
سرقه من كتبنا من هذا الضرب فقال له ما انصفت ولا اعترفت حيث
لم تعز الى كتابه ما منه اغترفت فلما تحقق صحة المناط وعلم انه لا مناص له عن
الارتباط عزى الى ما نقله من كتاب المسالك وكتاب الطيلسان وطوى عن عزو
باقي المسروق القلم واللسان فاقتصر على عزو موضعين من عزو زياده وسكت عن
عزو ما نقله من كتابي المعجزات والخصايص وهما عين القلادة واعتذر عن ذلك بانه يخشى
ان يفسد عليه المكتوب وما صدق بانتظامه على هذا الاسلوب وذلك
ان غالب كتابه مسروق من كتابي المذكورين ومسلوخ من تاليفي هذين المشهورين
فخشي ان يصير بعزو كل ما نقله عنهما ويبرئ الامانة في جميع ما سرق منهما فلا يبقى من الكتاب
الا القليل جدا فانه ليس له فيه كبير عمل وهذا من تقدم العلو بالباطل على اهل السنة
والغرض الشيطان صرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض وسمعت انه قال انما صنفته تقربا الى ربي ولبينت الايمان

فى قلبى فيا سبحان الله هل يثبت الايمان الا بالصدق والامانة اما سمع الاحاديث
الصحيحة الكذب مجانب للايمان لا ايمان لمن لا امانة له يطبع المؤمن على الخلال كلها غير
الكذب والخيانة وهل يتقرب الى رسول الله بمسروق ولا يخفى ذلك عليه وهو ما خفى على
احد ممن دخل به السوق وان كان لم يقبل صنعه يسخط عليه ولتحرض من الرجال
والنساء ما يبغضه اليه فلو كان له حسن يقين لعلم ان الله هو الرزاق وانه يعطى
على الصدق والامانة ما لا يعطى على ضد هذه الاخلاق الا من ان يناقش فى بعض ما نقل عن
كتابى فلا يحسن الخلاص او يقال فى بعض ما ابهمت نقله من اين اصل هذا فيناكد
وان خص منا [illegible] او يستحى لما كانت الفضلاء قديما يمتحنون الى [illegible] ويقال الصنف
لنا كما فى الموضع الفلانى ان كنت من الصادقين [illegible] قد بلغنى عن بعض اولى
السقط ممن اراد ان يتسلق بجهل فسقط انه اعترض على قولى وجعلت له الشريعة
والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احادها بدليل قصة الخضر وقوله انى على علم لا ينبغى لك
ان تعلمه وانت على علم لا ينبغى ان اعلمه [illegible] ان فى هذا انتقاص للانبياء
وانه قد اوتى للامراء آحاد الاولياء وانه اراد ان يكنف على ذلك ردا ويسد
باب الخصوصية على جانب المصطفى سدا وما ذاك الا ان هذا المعترض جاهل
اى جاهل وعن اقوال ائمة الدين والشرع غافل اذا هلك فان كان اعتراضه
على ائمة الاسلام الذين قالوا هذه المقالة فهو اقل من جاهل واحمق واشد جهالة
وان كان اعتراضه على الحديث الذى [illegible] فهو متركب بذلك شر ضلالة
لانه مقطوع بصحته لا محالة وكان الاولى به ان يقول انه المعنى المراد وان لا يحل
تشفعتيه بانه لذلك اراد [illegible] اخذكم انتم يا معشر اولى النهى معرض
عن كل جاهل ليس له مرتقى ان للعلماء فى معنى هذا الحديث قولين لا يصل المعترض
الى ادراكهما ولو شار [illegible] البحار نحوا او حولين الاول حمل العلم على
التنفيذ والمعنى لا ينبغى لك ان تعلمه لتعمل به وتحكم بمقتضاه وكذا فى جانب الخضر
هذا ما قرره الشيخ سراج الدين البلقينى آخرا واقر نقتاه والقائم بحى ان

المنفى

المنفى علم الجميع اى لا تعلمه جميعه ولا اعلمه جميعه اذ لا بد لكل من معرفة جانب من الحقيقة ولكل
من معرفة جانب من الشريعة وهذا ما جزم به الحافظ ابن حجر فى شرح البخارى وغيره و[illegible]
الائمة الذين هم نجوم الدرارى والصحيح انه المراد بقول البلقينى او انى فى صدور
كلامهم الذى ارجا نبه قبل ما تقدم نقله عنه فى نظامه علم الحقائق والكشوف
منافى لعلم الكلام والوافى فلا ينبغى للعالم باحدهما ان يعلم الآخر لما بينهما من التنافى
وعن القرطبى [illegible] قوله فقال ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك اى باحكام وقائع مفصلة
وحكم نوازل معينة لا مطلقا بدليل قول الخضر انك على علم علمكه الله لا اعلمه انا
وانا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت قال وعلى هذا فيصدق على كل واحد منهما انه
اعلم من الآخر بالنسبة الى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلمه الآخر قال الحافظ
ابن حجر وفى رواية للنسائى ان عبدا من عبادى اتيته من العلم ما لم اوتك
فهذه التفسيرات كلها تحمل على ان المراد نفى الجميع كما هو القول الثانى ولا تعد قولا
ثالثا فيها للحديث من المعانى وعلى كلا القولين فالخصوصية ثابتة للمصطفى
ظاهرة لا يعتريها ادنى خفاء لانه صلى الله عليه وسلم جمع له علم جميع الشريعة
وجميع الحقيقة واذن له فى الحكم بها على احسن طريقة ولو تامل هذا الجاهل
عبارتى لاهتدى الى ان لفظ الجمع واللام للاستغراقية ان تنبه الى هذه الدقيقة
وقد ذكر من تتبع فى العلم وتحققه ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان ما كان
متفرقا فى الانبياء اجتمع فيه فقول هذا المعترض ان الذى اوتيه المصطفى ساواه
فيه كل نبى كلام جاهل لا يعقل العلماء الاحاديث غبى وقوله ان فى
اختصاصه بذلك تنقيصا للانبياء اعظم دليل على انه من الجاهلين الاغبياء
فكم من خصيصة اوتيها صلى الله عليه وسلم لم يؤتها نبى قبله ابان بها عن العالمين

مسئ بيته عليهم وفضلهم واعتقادك عدم تنقيصهم بذلك افرض ومصداقه
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض هذا
على القول الثاني ان المنفي علم الجميع واما على الاول من ان المنفي الحكم والتشريع
فاي انكار في بعث الله نبيا بالحكم بهذا دون هذا وبعثه اخر على عكس ذلك
فهذا الم يبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لنسخها باحكام ما
كانت في شرايع من تقدم ايجابا وندبا واباحة وتحريما وبعث
عيسى ابن مريم باحكام ما كانت في شريعة موسى الكليم
وبعث موسى باحكام ما كانت في شريعة نوح وهود
وابراهيم فمن ذا الذي يجد ذلك نقصا او نقص على التحذير ذكره
نصا الم يقل الله تعالى باحسن لم نجد بجملة المركب علاجا لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا افتستنكر ان يبعث نبي يحكم بالشريعة دون الحقيقة
ويبعث اخر يحكم بالحقيقة دون الشريعة الانيقة لو كان موسى يبعث
ليحكم بالامرين معا ما كان ينكر على الخضر ما فعله تشريعا واما نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فانه فضل على سائر النبيين الانبياء بانه اذن له
في الحكمين وفسح له في القسمين وشرف ديوان حكمه الشريف بالنظمين وقد
تقرر فيما نقله غير واحد من العلماء واقاده انه صلى الله عليه وسلم جمع له من
الفضائل ما تفرق للانبياء مع الزيادة ومن امثلته ان كل صلاة من الصلوات
الاربع كانت لنبي فجمعت له وزيد عليها صلاة العشاء وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وقول هذا المعترض ان الاولياء ... والمصطفى
في ذلك كله كفر يقشعر الجلد من ضلالها ويجب الاستغفار من
سماعها فضلا عن مقالها اما على القول الاول ان المراد الحكم
فمن

٧

فمن ذا الذي اباح للولي ان يعتقد احد من اطفال المسلمين فيحكم بانه
طبع كانه انت ... رسالة العالمين قال القرطبي وغيره ممن تابعه وتقدم اجمع العلماء
عن بكرة ابيهم انه لا يجوز لحاكم ان يقتل بعلمه الا النبي صلى الله عليه وسلم واما
على القول الثاني ان المراد علم الجميع فهل يتعدى مسلم ان احدا من الاولياء
الاكابر اوتي من العلم والحقائق ما اوتي سيد المرسلين الله اكبر الله اكبر الله اكبر
كلا والله ما ساوى ولي نبيا قط في حقيقة واحدة وان تبين علمها لغاية
المباينة والمباعدة قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله كلمة اعظم لمعناها
الانبياء يطالعون بحقائق الامور والاولياء يطالعون بمثالها فالاول
كمن راى بعينه الشيء وشاهد مرآة والثاني كمن راى مثاله المنطبع في
المرآة فشتان ما بين المنزلتين وبينهما من ... جهلا
فان والله ما اوتي احد من الاولياء من العلم مثل ما اوتي الصحابة
ولا عشر معشار فضلا عن فضل الله على الانبياء والمرسلين بعلومه فان
واتاه علوم الاولين والاخرين حتى تحير الورى الم يسمع هذا الجاهل بالاثر
المطابع عن ... بسره
اعشار العلم ... لما مات عمر بن الخطاب ذهب معه تسعة
اعشار العلم وبقي في الناس عشر بهذا وامثاله يقع كثير من الفقهاء
في الصوفية ويلبس بهم الظنون الخفية وذلك لانه يرى ضلالا مثل هذا الجاهل
يزعم انه منهم وهو منقطع الورى عنهم جاهل بالاحاديث والفقه والاصول
لا حاصل عنده من التصوف ولا محصول ولا منهاج له الى ادراك ولا وصول
يتصدى للكلام في مسئلة فيعزل فيها بالشرع زلة ويضل فيها البعض

أعلم

اثار ان

عن التعلق والتمسح بحبله فيطلع على ذلك فقد يعلم ان هذه كلمة توجب لقائلها من
النار عقوبة فيظن ان الصوفية كلهم على هذا المنوال وهم برآء مما قاله فيهم من وال
فيقضي على الكل بالضلال ويرمي طريقتهم بالاختلال والاعتلال فانا لله وانا اليه
راجعون من هذه المصيبة وحسبنا الله ونعم الوكيل من جاهل يتكلم
في هذا المقام بهذه المعضلة العصيبة وقد اجاب الشيخ
على نحو من اعتراض اورده الحافظ زين الدين العراقي على الصوفية بمثل هذا الجواب
وما احسن ما اتاه [illegible] اهل الخطا الى اهل الصواب فانظر الى هذا المعترض
واشاعته كيف لم يمتدوا الى فرقان ومالم يكن لهم من نور صاروا كالانعام
نعم والحرف عن الحق ان فيتعلقن بالغلبة الروم وليهزمن كما هزمت
الاحزاب بعدوة الحي القيوم وليبتلون الشعراء من اضرارهم الغصص
وليقتسمن من غصوبات جرائمهم جرع الغصص بالحصص وليطبعن على
عقلهم بسبا وعلى كبدهم نياط وعلى قلوبهم بصياح وليعلمن ان في مطلع الفجر
ان ربك لبالمرصاد وليذوقن الم القرح اذا جاء نصر الله والفتح وليبعدن من
الاعوان والانصار وليتلين على اذانهم من سورة ابراهيم ما هو كالرعد
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
هذه جملة معترضة نبهنا بها على ان المصنف مرصد لسهام المعترضين
الطائشة ونبال الجاهلين التي هي عارية من التحقيق غير رايشة
فياليت شعري كيف يصنع هذا الذي اذا اورد عليه مثل هذه
المتقشف آلة باع ذوا امتداد وساعد ذوا اشتداد اعنه
اسنة

اسنة حداد وسهام خارقة مفوقة اذا رمى بها بالسداد وسيوف مملوءة
معدة للجلاد والجدال اذا اقبل في الحرب بداد بداد ودروع يمانية
لا يبالي معها اقلام كثر العداد ومنجنيقات ذوا عماد لم يخلق مثلها في البلاد
وصواعق اذا ارسلت علا شررها كل واد ام عند مجرد نقل قلم بمداد ونقش
في بياض بسواد ثم ادعى لما بينه وبينه الف واد والتجا اذا طولب بالحق
الى اهل التجبر والعناد ولقد جاءني جاء فاخبرني انه اذعن للحق واعترف واطاع
بعض ما كتبه الى كتبي التي منها اغترف ثم نكص على عقبه واصر على جنايته
وكذابه بسبب انه اجتمع به مجتمعون وقالوا له لا تتنزل فانك قدوة
اشعث انك راسخ فكيف تعترف بعد ذلك بانك لا اعرف فحسن له هذا الراي
العاطل ونسي ان الرجوع الى الحق خير من التمادي على الباطل كما بلغ
السني وسبحته وهو يمكنه انه ينقل من كتبه ولا يعزوا اليه فتغيظ
بسبب ذلك عليه مواجهه بالاغلاط وتوعد ان لم يعزوا اليه بان يرسل
عليه سؤاط فاتجهل له الاجابة وعدل بعد ذلك عن طريق الاصابة فصبر جميل
والله المستعان يا خليلي ثم وقع ما هو اعجب من ذلك واغرب
ولو انه حلف بين يدي مولانا امير المومنين الامام المتوكل على الله اعز الله
واعز بنقايته الدين انه ما وقف على شيء من كتبي اصلا ولا راى منها بابا
ولا فصلا ثم اعترف ثاني يوم عند الحاج علي مختار مقدم المماليك
انه وقف على الكتب الاربعة المذكورة وراها وذكر له انه لما حلف بين يدي

امير المومنين استثناها فكذب او اولوا وفجر باطنا وظاهرا
ويبلغ الجماعة الذين اعاروه حلفه هذا فازداد عندهم سقوطا وتزايد
انحطاطا وهبوطا وعلي ذلك ان تاب هذا الرجل من الخيانة قبلناه
وان رد الامانة الي اهلها اهلناه وان علم وطلب من كتبنا شيا
علي ان يحصر براحتي فيه الشرط المعتبر انلناه وان خفي عليه شي كما
ضبط في نقله كثير من كلامنا فهمناه ودللناه واوضحنا له ما غلط في
نقله من كتبنا وفصلناه وان اصر علي خيانته واستمر علي
جنايته نزلناه وسفلناه واتقيناه علي خطابه وجعلناه وعددناه
في زمرة الخائنين وكتبنا علي قفاه وان الله لا يهدي كيد الخائنين
اخر المقامة وصلي الله علي الشفيع في الامة الي دار المقامة سيدنا ومولانا
محمد وعلي اله وصحبه ادام الله عليهم منه صلاة وسلامه بين كلما كان تمام العقد
عبد الوهاب بن عبد الرحمن الصديقي سبط آل الحسن عفا الله له ما ظهر و
بطن وختم بالحسن اعماله ووفقه بالخيرات اعماله البزني في شهر شوال سنة ١٢٤٤

مقامة تسمى بصاحب سيف على صاحب حيف
للعلامة عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى امين

بسم الله الرحمن الرحيم

من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان
غفورا رحيما لما كانت سنة اربع وسبعين وثمانمائة وانا اذ ذاك
املي الحديث علي طريقة من سلف من الحفاظ والائمة واورد في
كل مجلس ما يسر الله من الفوائد الجمة سرت بجمع الحديث الوارد
في السبعة الذين يظلهم الله بظله ويستعملهم بواب فضله وكرمه
وما نظمه الامام ابو شامة في ذلك حيث قال

وقال النبي المصطفى ان سبعة … يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشي متصدق … وباك مصل والامام بعدله

وما زاده حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر من سبعة اخرى
صحيحة للمصنف وسبعة في اسانيدها ضعف النقاد
بسبب انه حضر مجلس الملك المؤيد وفيه كل عالم كنه في العلم
مستبد فادعى العلامة شمس الدين الجوجري وجلال الدين الاخفي
انه يحفظ من الاحاديث النبوية اثني عشر الف فقال له الحافظ
المذكور [illegible] وهو من [illegible]
من قد ورد في الحديث

امير المومنين استنشاها فكذب او اولوا وفجر باطنا وظاهرا
ومبلغ الجماعة الذين اعاروه حلقه حفظا فازداد عندهم سقوطا وتزايد
انحطاطا وهبوطا وعلى ذلك ان تاب هذا الرجل من الخيانة قبلناه
وان رد الامانة الى اهلها اهلناه وان علم وطلب من كتبنا شيا
على ان يحضر الى بنيه الشرط المعتبر انلناه وان خفي عليه شي كما
ضبط في نقله كثير من كلامنا فهمناه ودللناه واوضحنا له ما غلط في
نقله من كتبنا وفصلناه وان اصر على خيانته واستمر على
جنايته نزلناه وسفلناه واتقيناه على خطابه وجعلناه وعددناه
في زمرة الخاينين وكتبنا على قفاه وان الله لا يهدي كيد الخاينين
اخر المقامة وصلى الله على الشفيع في الامة الى دار المقامة سيدنا ومولانا
محمد وعلى اله وصحبه ادام الله عليهم منه صلاة وسلامه كلما كاتبها الفقير
عبد الواحد بن عبد الرحمن الصديقي سبط ال الحسن عفا الله له ما ظهر وما
بطن وختم بالحسنى اعماله ووفقه بالخيرات اماله الزكية في ... من شهر شوال ١٢٤٠

مقامة تسمى بصاحب سيف على صاحب حيف
للعلامة عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي نفع الله به العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان
غفورا رحيما لما كانت سنة اربع وسبعين وثمانمائة وانا اذ ذاك
املي الحديث على طريقة من سلف من الحفاظ والائمة واورد في
كل مجلس ما يسره الله من الفوايد الجمة مر بي حديث الوارد
في السبعة الذين يظلهم الله بظله ويفتح لهم ابواب فضله وطوله
وما نظمه الامام ابو شامة في ذلك حيث قال

وقال النبي المصطفى ان سبعة يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشي متصدق وباك مصل والامام بعدله

وما زاده حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر من سبعة اخرى
صحيحة الاسناد وسبعة في اسانيدها ضعف النقاد
بسبب انه حضر مجلس الملك المؤيد وفيه كل عالم كثير في العلم
مستفيد فادعى العلامة شمس الدين الرمي وجلال الدين الاخنى
انه يحفظ من الاحاديث النبوية اثني عشر الف فقال له الحافظ
المك رالبيه وهو من ر د ه ا من قد ورد في الحديث